

من هو الذبيح؟؟

بقلم
يسى منصور

"بالإيمان قدم إبراهيم أسحق وهو مجرب قدم الذي قبل المواعيد
وحيدة الذي قيل له بإسحق يدعى لك نسل إذ حسب أن
الله قادر على الإقامة من الأموات أيضاً الذي منهم أخذه
أيضاً في مثال "

عب ١١ : ١٧ - ١٩

الفهرست

صفحة

مقدمة

الذبيح هو أسحق

- ١- شهادة موسى النبي
- ٢ - شهادة زكريا الكاهن
- ٣ - شهادة بطرس الرسول
- ٤ - شهادة بولس الرسول
- ٥ - شهادة يعقوب الرسول
- ٦ - شهادة قداس الكنيسة القبطية
- ٧ - شهادة القرآن
- ٨- شهادة الإمام البيضاوى
- ٩- شهادة الأستاذ محمد فريد وجدى
- ١٠- شهادة الإمام محمد بن جرير الطبرى
- ١١ - شهادة الإمام البغدادى
- ١٢- شهادة الحافظ أبين كثير
- ١٣ - شهادة الإمام النيسابورى
- ١٤ - شهادة الإمام الزمخشري
- ١٥ - شهادة الإمام القرطبي

المراجع



صورة

يظهر فيها إبراهيم شاهراً السكينة
وممسكاً بإسحق على المذبح
ومن أعلى يظهر ملاك الرب
وعلى بعد يظهر الخروف

كبش الفداء

مقدمة

ينشر بعض الكتاب غير المسحيين - يالأسف - طعنأ في الكتاب المقدس المشهود له شهادة أكثر وضوحاً من الشمس أنه الكتاب الإمام (سورة هود : ١٧) وأنه الكتاب المنير (سورة فاطر : ٢٥) وأنه الهدى والنور (سورة الإسراء: ٢) ويقولون في طعنهم أن أمر الله لإبراهيم أن يأخذ أبنه وحيدة الذي يحبه أسحق ويذهب إلى أرض المريا ويصعده ذبيحة على أحد الجبال (تك ٢٢ : ٢) هو قول مُحرف .

ويدعون بلا سند ولا حجة أن الله أمر إبراهيم أن يقدم إسماعيل . مع أن إسماعيل وهاجر أمه الجارية كانا قد طُرِدا من بيت إبراهيم (تك ٢١) ولم يبق في البيت إلا أسحق ابن الموعد . فكان هو الأبن الوحيد موضوع الإمتحان ونحن بصدد المناقشة في هذا الموضوع نُذكر هؤلاء الكتاب بأن آداب الحوار كما جاء في القرآن مع الوثنيين محددة بقوله :-

" لا تسبوا الذين يدعون من دون الله " سورة الأنعام : ١٠٨

وآداب الحوار مع أهل الكتاب محددة بقوله :-

" ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن " سورة العنكبوت : ٤٦

"أسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون " سورة الأنبياء : ٧

ويعلمون أن الأنبياء القديسين الذين كتبوا التوراة والرسل الأبرار الذين كتبوا الأنجيل هم هداة البشر كقول القرآن :-

" أولئك الذين هدى الله فبهداهم أفتده " سورة الأنعام : ٩٠

ومعلوم أن الكتاب المقدس المكنى بكلمة "الذي معكم " سورة آل عمران : ٤١ قد جاء

"تماماً على الذي أحسن وتفضيلاً لكل شئ " سورة الأنعام : ١٥٤

وهو المرجع والحكم كقول القرآن

" كيف يحكمونك و عندهم التوراه فيها حكم الله " سورة المائدة : ١٤٣
ومعلوم أن الأمة المصرية شعارها أنها " دولة العلم والإيمان " ولا يجب أن يكون هذا
الشعار شعاراً صورياً بل يجب أن يكون حقيقة واقعة .
لذلك تحت راية العلم والإيمان أكتب دفاعى هذا عن صحة الأمر بأن يكون الذبيح أسحق
وعن عدم تحريفة . مقدماً الحقائق العلمية الصحيحة والعقائد الإيمانية القويمة ومبرهنأ
لا بشهادة شاهدين أو ثلاثة شهود بل شهادة خمسة عشر شاهداً من الأنبياء الصديقين
والرسل المكرمين ومن صفوة أئمة المسلمين ومشاهير مفسريهم .
ولى رجاء وطيد أن يلقى دفاعى هذا صدراً رحباً من الذين يحبون الحق .
فمما لا شك فيه أن الحقيقة هى بنت البحث والسلام على من أتبع الهدى .

المخلص

يسى منصور

الذبيح هو

أسبق

١ - شهادة موسى النبي

فموسى هو الذى جاء بالتوراة وفيها حكم الله ولا مرد لحُكمه .وهو قد ذكر القصة بالتفصيل :-

أ - أمتحان إبراهيم

قال موسى النبي فى سفر التكوين :-

"وحدث بعد هذه الأمور أن الله أمتحن إبراهيم .فقال له . يا إبراهيم . فقال هأنذا .فقال خذ أبنك وحيذك الذى تحبه أسحق وأذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذى أقول لك " تك ٢٢ : ١ و٢

فواضح من هذا أن موضوع الإمتحان هو أسحق فلذه كبد إبراهيم وشغاف قلبه وقرة عينه وبسمة حياته ، ليس عاجلاً مسمناً من مواشيه ، ولا أحد من عبيدة ، ولا إسماعيل أبنه من جاريته . ولكن أبنه وحيده ، الذى قيلت فيه المواعيد والذى علق عليه الأمل الذى تحبه أسحق "

ماذا ؟ يأخذه ويذبحه ويحرقه على أحد الجبال . يالهول الإمتحان ! ولكن مع شدة صعوبة الإمتحان فهو يتكافأ مع نضوج إبراهيم وغازاة تقواه مما يؤهله لإجتياز هذا الإمتحان بنجاح وتفوق .

فهوذا إبراهيم يُصهر فى نار التجربة فيظهر معدنه الكريم .وإذ تتدرب حواسه الروحية يخرج من المعركة أصلب عوداً وأقوى عزيمة .

ب - نوع الذبيحة المطلوبة منه

ويبدو غريباً أن يقول الله لإبراهيم " خذ أبنك وحيذك الذى تحبه أسحق وأذهب إلى

أرض المريا وأصعده محرقة على أحد الجبال التى أقول لك " تك ٢٢ : ٢

فإنه لم يأمر الناس قط فى أى موضع من الكتاب المقدس أن يقدموا له ذبيحه بشرية بلى بالعكس نهى عن ذلك نهياً باتاً .

فقال بغم أرميا النبي :-

" وبنوا المرتفعات للبعل ليحرقوا أولادهم بالنار محرقات للبعل الذى لم أوصى

ولا تكلمت بيه ولا صعد على قلبى " أر ١٩ : ٥

وقد رفع ميخا النبي أنظار الناس عن جميع الذبائح الحيوانية التى يقدمها اليهود والذبائح البشرية التى يقدمها الوثنيون إلى ما هو أفضل .

وقال :- "بم أتقدم إلى الرب وأنحنى للاله العلى ؟ هل أتقدم بمحرقات بعجول أبناء سنه ؟

هل يسر الرب بألوف الكباش بربوات أنهار زيت ؟ هل أعطى بكرى عن معصيتى

ثمرة جسدى عن خطية نفسى ؟ قد أخبرك أيها الإنسان ما هو صالح وماذا يطلبه منك

الرب إلى أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع الهك "

مى ٦ : ٦ - ١٨

فلماذا أذاً أمر الله إبراهيم أن يقدم ابنه ذبيحه ؟ أن هذا لم يكن إلا مجرد أمتحان وتعليم .

فكما أمتحن المسيح فيلبس قائلاً :-

" من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء ؟ فأجاب فيلبس : لا يكفيهم خبز بمائتى دينار ليأخذ

كل واحد منهم شيئاً يسيراً " يو ٦ : ٥ - ٧

فجاء جوابه دليلاً على ضعف إيمانه .

كذلك إبراهيم أمتحنه الله إذ أمره أن يذبح ابنه فأطاع بعكس فيلبس دليلاً على قوة إيمانه

وكما أمر الله إبراهيم أن يذبح ابنه ثم فداه بكبش كذلك قال لشعب إسرائيل "أبكار بنيك

تعطينى " خر ٢٢ : ٢٩ ثم قال " كل بكر من أولادك تفديه " خر ١٣ : ١٣

وقد تمثل هذا الفداء تمثيلاً عملياً يوم أن أجتاز الملاك المهلك ليقتل كل بكر فى مصر

ولكن أبكار بنى إسرائيل الذين ذبحوا خروف الفصح ووضعوا الدم على العتبة العليا

والقائمتين قال الملاك المهلك بخصوصهم " أرى الدم وأعبر عنكم " خر ١٢ : ١ - ٢٨

وما كان ذلك إلا وسيلة إيضاح للفداء الذى سيتم فى المسيح كقول بولس الرسول :-

" لأن فصحننا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا " اكو ٥ : ٧

ج - إيمانه وطاعته

"فبكر إبراهيم صباحاً وشد على حماره وأخذ اثنين من غلماناه معه وأسحق أبناه وشقق حطباً لمحرقة وقام وذهب إلى الموضع الذى قال له الله .

وفى اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه وأبصر الموضع من بعيد . فقال إبراهيم لغلاميه .
أجلسا أنتما ههنا مع الحمار وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد ثم نرجع إليكما "

تك ٢٢ : ٣ - ٥

سلم إبراهيم لأمر الله لم يعطى مجالاً للتسويق "بكر صباحاً" . أنتهز الفرصة الأولى خلا ذهنه من كل شئ إلا شئ واحد . فبادر بتنفيذ هذا الأمر .

لم يستشر سارة لئلا تتغلب عليها عواطف الأمومه وتثور فى وجهه وتعطله .

قام وذهب مسيرة ثلاثة أيام . مدة واسعة لم يتردد فيها بل ظل فى أصرار وعزم لا يلين

" وأبصر الموضع من بعيد " لم ترتعد فرائضه وينكص على عقبه بل " قال إبراهيم

لغلاميه أجلسا أنتما ههنا أما أنا والغلام فنذهب " أنه لا يريد أصطحاب الغلامين معه فقد

يستنكر ان عمله ويحولان دون تنفيذه فقال لهما: " أجلسا أنتما ههنا " أنه يتخلص من كل

عائق . أنه تسليم كامل ليس فيه ثغره للأناية أو للعصيان أو التمرد أو الاعتذار أو

الإحتجاج . وهذا هو ما يليق برجل الله " كل ماتجده يدك لتفعله فأفعله بقوتك " جا ٩ : ١٠

فذهب إلى هناك ؟ ماذا ؟ إلى المكان الذى يذبح فيه أسحق ويرى دمائه منثورة على

الأرض إلى هناك حيث يحرق أسحق ويرى لحمه فحمه سوداء تستحيل إلى رماد!

إلى هناك تحمله رجلاه ويذهبا يالها من إرادة قويه !

ترى ما السر الذى يدعم تلك الإرادة الفولاذية ؟ الإيمان "نسجد ونرجع إليكما "

كيف يرجع ثانية من ستذبحه ؟ يقول إبراهيم " الله القادر على الإقامة من الأموات "

عب ١١ : ١٩ لقد قال الله لى "بأسحق يدعى لك نسل " تك ٢١ : ١٢ و "ليس الله إنساناً

فيكذب ولا أبن آدم فيندم " عد ٢٣ : ١٩ فلا بد أن يقوم أسحق وتتحقق المواعيد ولو ذبح

أسحق وصار رماداً ! " هل يستحيل على الرب شئ " تك ١٨ : ١١

" فأخذ إبراهيم حطب المحرقة ووضعها على أسحق أبنه . وأخذ بيده النار والسكين فذهبا كلاهما معاً وكلم أسحق إبراهيم أباه وقال له يا أبى فقال هأنذا يا أبنى . فقال هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة ؟ فقال إبراهيم الله يرى الخروف للمحرقة يا أبنى . فذهبا كلاهما معاً " تك ٢٢ : ١ - ٨

أنهما يجتازان عاصفة هوجاء من الآلام بلا آنين ولا إزعاج للأخرين .
" فلما أتيا إلى الموضع الذى قال له الله . بنى هناك المذبح . ورتب الحطب . وربط أسحق أبنه ووضعها على المذبح فوق الحطب . ثم مد يده وأخذ السكين ليذبح أبنه " تك ٢٢ : ٩ و ١٠

د - نجاحه فى الإمتحان ونجاة أبنه

" فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم فقال هأنذا فقال لا تمد يدك إلى الغلام وتعمل به شيئاً . لأنى علمت أنك خائف الله ولم تمسك أبناك وحيدك عنى . فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش ورائه ممسكاً فى الغابة بقرنيه فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضاً عن أبنه " تك ٢٢ : ١١ - ١٣

هـ - المواعيد التى قيلت له

" ونادى ملاك الرب ثانية من السماء وقال بذاتى أقسمت يقول الرب أنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك أبناك وحيدك أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر . ويرث نسلك باب أعدائه ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض من أجل أنك سمعت لقولى " تك ٢٢ : ١٥ - ١٨

٢ - شهادة زكريا الكاهن

لقد كافأ الله إبراهيم وقطع معه عهد وأثبتته بقسم . ومضمون هذا العهد أن يقيم من نسله المسيح الذى يخلص شعبه من خطاياهم وفيه تتبارك جميع قبائل الأرض .
فقوله " يرث نسلك باب أعدائه " تك ٢٢ : ١٧ قد تم بصورته الرمزية عندما تخلص بنو إسرائيل من عبودية مصر وعندما أنتصروا على الكنعانيين وورثوا أرضهم .
وتم بصورته الحقيقية بانتصارنا فى المسيح على الشيطان والخطية والعالم والموت والجحيم وحصولنا على ميراث القداسة والتبنى والمجد
كقول زكريا الكاهن :-

" وأقام لنا قرن خلاص فى بيت داود فتاه كما تكلم بضم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر . خلاص من أعدائنا ومن أيدي مبغضينا . ليصنع رحمة مع أبائنا . ويذكر عهده المقدس الذى حلف لإبراهيم أبينا أن يعطينا أننا بلا خوف من أيدي جميع أعدائنا نعبده بقداسة وبر قدامه جميع أيام حياتنا " لو ١ : ٦٩ - ٧٥

٣ - شهادة بطرس الرسول

أن العهد الذى أقامه الله مع إبراهيم بقوله :-

" يتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض " تك ٢٢ : ١٨ قد تم بمجئ المسيح من بنى

إسرائيل كقول بطرس الرسول لليهود فى عظة يوم الخمسين :-

" أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذى عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم : وبنسلك تتبارك جميع

قبائل الأرض . إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يبارككم ببرد كل واحد منكم عن

شروره " أع ٣ : ٢٥ و ٢٦

شهادة بولس الرسول

أ - أن بولس فى رسالته للعبرانيين جعل نجاه أسحق من الذبح ومن نهوضه حياً من على المذبح مثلاً لقيامه المسيح من الأموات فقال : " بالإيمان قدم إبراهيم أسحق وهو مجرب قدم الذى قبل المواعيد وحيد . الذى قيل أنه بإسحق يدعى لك نسل إذ حسب أن الله قادر على كل شئ على الإقامة من الأموات أيضاً الذى منهم أخذه أيضاً فى مثال " عب ١١ : ١٧ - ١٩

وعليه فقد كان أسحق مثال المسيح فيما يأتى

أولاً - أسحق ولد بوعد سابق والمسيح تنبأ عنه جميع الأنبياء

ثانياً - أسحق ولد بمعجزة من سيده عاقر والمسيح ولد بمعجزة من فتاة عذراء

ثالثاً - أسحق أبن وحيد محبوب لأبيه والمسيح هو أبن الله الوحيد الذى كان فى حضن الأب

رابعاً - أسحق حمل بنفسه الحطب وذهب بيه إلى جبل المريا والمسيح حمل بنفسه الصليب وذهب إلى جبل الجلجثة

خامساً - ذهب أسحق وإبراهيم كلاهما معاً قال المسيح " أن أفعل مشيئتك يا إلهى سررت " مز ٤٠ : ٨

سادساً - وكما بنى إبراهيم المذبح ورتب الحطب وربط أسحق أبنه ، كذلك المسيح ذهب إلى الصليب " مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق " أع ٢ : ٢٢

سابعاً - وكما وضع إبراهيم أسحق على المذبح فوق الحطب هكذا الأب وضع على المسيح " أتم جميعنا " أش ٥٣ : ٦

ثامناً - وكما مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح أبنه كذلك الأب " لم يشفق على أبنه بل بذله لأجلنا أجمعين " رو ٨ : ٣٢

تاسعاً - كما نادى ملاك الرب من السماء وقال لاتمد يدك إلى الغلام وأخذ إبراهيم أبنه من على المذبح حياً هكذا المسيح أقامه الله من الأموات حياً .

ولا سبيل للأعتراض على ذلك بحجة عدم موت أسحق على المذبح . لأن المسيح نفسه جعل يونان النبي بخروجه من بطن الحوت (مع أنه لم يموت فى بطن الحوت)
مثالاً لقيامه المسيح المجيدة

فقال :- " كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى " مت ١٢ : ٤٠
فلو قلنا " الله نور السموات والأرض " سورة النور : ٣٥ يعنى بذلك أن النور يعطى بهجة كذلك الله تعالى مصدر البهجة . وكما أن النور يبدد الظلام كذلك الله ينير العقول ولكن كون الله نور لايلزمنا أن نقول أن النور مخلوق فالله مخلوق وكما أن النور محدود فكذلك الله محدود . حاشا لله .

ب - أن بولس الرسول فى رسالته لأهل غلاطية قدم إيضاحاً شاملاً فى كيفية الحصول على البركة الموعود بيها لإبراهيم وقت إفتداء سحق بكبش على جبل المريا .
فبيّن بولس الرسول أن جميع الناس لتعدياتهم على الناموس صاروا تحت لعنه كما هو مكتوب " ملعون كل من لا يثبت فى ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعطى بيه " غل ٣ : ١٠ وبيّن أن المسيح بتعليقه على الصليب صار لعنه لأنه مكتوب " ملعون كل من علق على خشبة " غل ٣ : ١٤

وبيّن أن المسيح بإحتمال اللعنة عنا أعطانا البركة ، ليس بمقتضى الناموس ولكن بمقتضى الوعد بالإيمان كقوله :-

" تصير بركة إبراهيم للأمم لننال بالإيمان موعد الروح " غل ٣ : ١٤
ثم أكد أن البركة محصورة المصدر، لا فى أنساله ، كلها فى نسل واحد هو المسيح فقال :-

" وأما المواعيد فقيلت فى إبراهيم وفى نسله " لا يقول فى الأنسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفى نسلك الذى هو المسيح " غل ٣ : ١٦

والقرآن مّيز بين أنسال إبراهيم فخص إسحق فقط دون غيره بهذه البركة حيث قال :-
" وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق " سورة الصافات ١١ و ١١٢
" مبشرناه بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب " سورة هود : ٧١
" ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوه والكتاب " سورة العنكبوت : ٢٧
" وأذكر عبادنا إبراهيم وأسحق ويعقوب اولى الإيدى والأبصار " سورة ص : ٤٥
وخصص من نسل إسحق يعقوب . الذى باركه الله ودعاه إسرائيل دون عيسو فقال :-
" ولقد أتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على
العالمين " سورة الجاثية : ١٦
وبهذه النعم فضل الله نسل إسرائيل بن إسحق على كل العالمين كقول القرآن :-
" يابنى أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين " سورة البقرة : ٤٧
كيف لا وقد جاءت من هذه السلالة مريم العذراء التى قال لها الملائكة :-
" يا مريم أن الله أصطفاك وطهرك وأصطفاك على نساء العالمين " سورة آل عمران ٤٢
أجل أصطفاك على نساء العالمين ليولد منها المسيح بركة العالم كقوله :-
" وجعلنى مباركاً أينما كنت " سورة مريم : ٣١
هذا هو المسيح الذى قال عنه القرآن :-
" ولنجعله آية للناس ورحمة منا " سورة مريم : ٢٠
والذى قال عنه الأنجيل :-
" ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا ونعمة فوق نعمة " يو ١ : ١٦
" له البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى الأبد " رؤ ٥ : ١٣

٥ - شهادة يعقوب الرسول

أن يعقوب الرسول وهو يدعو لوجوب اقتران الأعمال بالإيمان قال في رسالته :-
" هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت ؟
ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال إذ قدم أسحق أبنه على المذبح ؟
فترى أن الإيمان عمل مع أعماله وبالأعمال أكمل الإيمان .
وتم الكتاب القائل فأمن إبراهيم بالله فحسب له برأ ودعى خليل الله .
ترون أذاً أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده " يع ٢ : ٢٠ - ٢٤

٦ - شهادة قداس الكنيسة القبطية

وتقول الكنيسة القبطية فى القداس فى صلاة القسمة التى تقال فى يوم خميس العهد

" وكما حمل أسحق حطب المحرقة

كذلك حمل المسيح خشبة الصليب .

وكما رجع أسحق حياً

هكذا أيضاً المسيح قام من الأموات "

الخولا جى

٧- شهادة القرآن

جاء فى صورة الصافات : ٣٧ و ١٠٠ - ١١٢

" ربي هب لي من الصالحين

فبشرناه بغلام حلیم

فلما بلغ معه السعى قال يا بنى أنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى . فقال يا

أبت أفعل ما توافر ستجدنى أن شاء الله من الصابرين .

فلما أسلما وتله للجبين .

وناديناہ أن يا إبرهیم .

قد صدقت الرؤيا أنا كذلك نجزى المحسنين .

أن هذا لهو البلاء المبين .

وفديناه بذبح عظيم .

وتركنا عليه فى الآخرين .

سلام على إبرهیم

كذلك نجزى المحسنين .

أنه من عبادنا المؤمنين .

وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين .

وباركنا عليه وعلى إسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين " .

١ - شهادة الإمام البيضاوى

جاء فى تفسير البيضاوى صفحة ٦٤٢

" روى أنه عليه الصلاة والسلام سئل أى النسب أشرف ؟

فقال :-

يوسف صديق الله أبن يعقوب إسرائيل الله أبن أسحق ذبيح الله أبن إبراهيم خليل الله "

٩ - شهادة الأستاذ محمد فريد وجدى

جاء فى كتابه المصحف المفسر صفحة ٥٩٤

" الرؤيا التى رآها إبراهيم تتعلق بابنه إسماعيل فهو الملقب بالذبيح
وقال بعضهم :-
بلى الرؤيا تتعلق بابنه أسحق " .

١٠ - شهادة الإمام محمد ابن جرير

أ - جاء في تفسير الطبري جزء ٣٢ صفحة ٤٤

في تفسير الآيه ١٠١ من سورة الصافات :-

قل : الغلام الذي بشر به إبراهيم هو أسحق قال لذلك عكرمه وقتاده . لأنه لم يثن بالحلم

على أحد غير أسحق وإبراهيم

حديث موسى بن هرون عن السدي

قال :- قال جبرائيل لسارة أبشري بولد اسمه أسحق ومن وراء أسحق يعقوب .

فقلت سارة لجبرائيل ما آيه ذلك ؟

فأخذ بيده عوداً يابساً فلواه بين أصابعه فأهتز أخضر .

فقال إبراهيم هو الله إذا ذبيح فلما كبر أسحق أتى في النوم فقيل له أوفى بنذرك الذي

نذرته أن الله رزقك غلاماً من سارة أن تذبجه .

فقال إبراهيم لإسحق أنطلق تقرب قرباناً إلى الله وأخذ سكيناً وحبلاً ثم أنطلق معه .

ب - وجاء في تفسير الطبري جزء ٢٣ صفحة ٤٦

حدث في تفسير آيه ١٠٧ من سورة الصافات " وفديناه بذبح عظيم "

يعنى وفدينا أسحق بذبح عظيم أى جعلنا مكان ذبحه ذبح عظيم وأنقذناه من الذبح .

حديث أبو كريب عن العباس بن عبد المطلب .

قال هو أسحق

حديث الحسن بن يزيد عن بن عباس .

قال " الذي أمر بذبحه إبراهيم هو أسحق "

حديث أبو كريب عن العباس عن محمد نفسه " قال هو أسحق "

حديث ابن المثنى عن أبي اللاحوى قال " أفتخر رجل عند ابن مسعود فقال أنا فلان
ابن فلان ابن الأشياخ الكرام .فقال عبد الله ابن مسعود ذاك يوسف بن يعقوب بن أسحق
ذبيح الله "

حديث عن ابن حميد عن أبي هريره عن كعب فى تفسير قوله " وفديناه بذبح عظيم "
قال هو أسحق

قال ذلك أيضاً مسروق هو أسحق

حديث عمر بن على عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال موسى يارب يقولون إله إبراهيم
وأسحق ويعقوب ففيما يقولون ذلك ؟

قال إن إبراهيم لم يعدل بى شيئاً قط إلا أختارنى عليه وأن أسحق جاء إلى الذبح وهو
بغير ذلك أجود وأن يعقوب كلما زدته بلاء زادنى حسن ظن .

حديث ابن بشار

ذكر حديث عمر بن على بنفس الصيغة .

ج - وجاء فى تفسير الطبرى جزء ٢٣ صفحة ٤٧

حديث يونس بن عمر بن أبى سفيان أخبره أن كعباً قال لأبى هريره : ألا أخبرك عن
أسحق بن إبراهيم ؟

قال أبى هريره : بلى

قال كعب : لما أرى إبراهيم ذبح أسحق ..

فلما أخذ إبراهيم أسحق ليذبحه وسلم أسحق عفاه الله وفداه بذبح عظيم

حديث أحمد عن هريره كعب الأحبار

قال : الذى أمر إبراهيم بذبحه من أبنيه هو أسحق

حديث أبو كريب عن ابن سابط

قال : الذبيح هو أسحق

حديث عن أبي ميسرة

"قال يوسف للملك فى وجهه :ترغب أن تأكل معى وأنا والله يوسف بن يعقوب بن أسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله ."

د - جاء فى تفسير الطبرى جزء ٢٣ صفحة ٤٩

قال أبو جعفر :-

الذبيح هو أسحق لأن الله قال " وفديناه بذبح عظيم " .

فذكر تعالى أنه فدى الغلام الحليم الذى بشر به إبراهيم حين سأله أن يهب له ولداً صالحاً من الصالحين لقوله " رب هب لى من الصالحين " فإذا كان المفدى بالذبح من أبنيه هو المبشر به وكان الله قد بين فى كتابه أن الذى بشر به هو أسحق ومن وراء أسحق يعقوب فقال جل شأنه " وبشرناه بإسحق ومن وراء أسحق يعقوب " .

وكان فى موضع من القرآن ذكر بتبشيريه أياه بغلام حليم فى هذا الموضع نحو سائر أخباره فى غيره من آيات القرآن . وبعد فأن الله أخبر فى هذه الآية عن خليله أنه بشره بالغلام الحليم عند مسأله أياه أن يهب له من الصالحين .

ومعلوم أنه لم يسأله ذلك إلا فى حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين لأنه لم يكن له من أبنيه إلا امام الصالحين وغير موهوم منه أن يكون سأل ربه فى هبه ما كان قد أعطاه ووهبه .فأن كان ذلك كذلك فمعلوم أن الذى ذكره تعالى فى هذا الموضوع هو الذى ذكر فى سائر القرآن أنه بشر به وذلك ولا شك أنه أسحق .

إذ كان المفدى هو المبشر به ولم يبشّر فى القرآن إلا بإسحق .

١١ - شهادة الإمام البغدادي

جاء في تفسير الخازن جزء ٦ صفحة ٢٢

في تفسير الآية ١٠١ - ١١٧ من سورة الصافات

أختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي أمر الله إبراهيم بذبحه بعد اتفاق أهل الكتاب والتوراة والأنجيل على أنه أسحق .

فقال قوم من المسلمين هو أسحق . وإلى هذا القول ذهب من الصحابة : عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وأبن مسعود ، وأبن عباس .

ومن التابعين وأتباعهم : كعب الأحبار ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، ومسروق ، وعكرمة ، وعطاء ، ومقاتل ، والزهرى ، والسدى .

والقائلون أن الذبيح هو إسماعيل هم أقل درجة من عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب والصحابة والتابعين هم فقط عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المشبب ، والشعبي ، والحسن البصرى ، ومجاهد، والربيع بن أنس ، ومحمد بن كعب ، والقرطبي ، والكلبي . ومن ذهب إلى أن الذبيح هو أسحق أحتج من القرآن بقوله في الآية ١٠١ " فبشرناه بغلام حلیم فلما بلغ معه السعى " أى فلما بلغ هذا الغلام الحلیم مع إبراهيم السعى أمر الله إبراهيم بذبح من بشر إبراهيم به وهو الغلام الحلیم .

وليس في القرآن أى آیه بأن إبراهيم بشره الله بولد سوى أسحق كما قال الله في سورة هود : ٧١ ما نصه :-

" وأمرآته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء أسحق يعقوب " .

فلا يوجد في القرآن أن الله بشر إبراهيم بولد سوى أسحق .

١٢ - شهادة الحافظ بن كثير

جاء فى تفسير بن كثير مجلد ٧ صفحة ٣٠

فى تفسير سورة الصافات : ١١٢

قال بن جرير حدثنى يعقوب بن عليه عن داود عن عكرمة قال أبى عباس :-

الذبيح هو أسحق . وقول الله " وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين " سورة الصافات

: ١١٢ يؤكد أن الذبيح هو أسحق لأن الله بشر بنبوته لا بميلاده . وهذا كقوله فى سورة

مريم : ١٩ و ٥٣ " ووهبنا له من رجمننا أخاه هارون نبياً " وكان هارون أكبر من

موسى ولكن أراد الله بالبشارة وهب له نبوته .

وحدثنا ابن عبد الأعلى عن عكرمة عن بن عباس فى هذه الآية " وبشرناه نبياً من

الصالحين " أى أنما بشر إبراهيم بإسحق نبياً حين فداه الله من الذبح ولم بشر الله إبراهيم

فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة عند مولده مما يسقط قول من قال بأنه مستحيل أن

يكون الذبيح هو أسحق لأن الله بشر إبراهيم بأن أسحق سيكون نبياً وأن يكون له ذرية

ونسئل فى الآيتين ١١٢ و ١١٣ ثم يأمر بذبحه لأن البشارة كالنبوة والذرية والنسل

جاءت بعدما فداه الله من الذبح وقال قتادة :- بشرناه بالنبوة والذرية بعدما كان من أمره

لما جاء الله بنفسه . فقال الله بعد ذلك :-

" وباركنا عليه وعلى أسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين "

سورة الصافات : ١١٣

١٣ - شهادة الإمام النيسابورى

جاء فى تفسير النيسابورى جزء ٢٣ صفحة ١٧

فى تفسير الصافات : ١٠٠ - ١٠٢

" عن على بن أبى طالب وأبن مسعود وعن كعب الأحبار واليه ذهب أهل الكتاب أى التوراة والأنجيل أن الذبيح هو أسحق "

لما روى عن النبى محمد إذ سئل أى الأنساب أشرف ؟
فقال :-

"يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن أسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله "
وأجابوا عن قوله " وبشرناه بإسحق " أن إبراهيم بشر بـغلام أولاً ثم بنبوته ثانياً وأيضاً

صرح بالمبشر به فى قوله " فبشرناه بإسحق " هود : ٧١

وفى قوله " وبشرناه بـغلام حلیم " الصافات : ١١٢ فيحمل عليه المبهم فى قوله

" فبشرناه بـغلام حلیم " الصافات : ١٠١

وأيضاً أنهم أجمعوا على أن المراد من قول الله " أنى ذاهب إلى ربى سيهدينى "

الصافات : ٩٩ هو مهاجرته إلى الشام ثم قال " فبشرناه بـغلام " فوجب أن يكون

" الغلام الحلیم " قد حصل له فى الشام . وذلك الغلام لم يكن إلا أسحق فإن إسماعيل قد
نشأ بمكه .

١٤ - شهادة الزمخشري

جاء فى تفسير الكشاف جزء ٤ صفحة ١٠١

" وعن على بن أبى طالب وبن مسعود والعباس وعطاء وعكرمة وجماعة من التابعين أنه أسحق والحجة فيه أن الله أخبر عن خليله إبراهيم حين هاجر إلى الشام بأنه أستوهبه ولداً ، ثم أتبع ذلك البشارة بـغلام حلیم ، ثم ذكر رؤية هذا الغلام أن إبراهيم يذبح ذلك الغلام المبشر به ولم يبشر الله إبراهيم إلا بإسحق ويدل عليه كتاب يعقوب إلى يوسف :-
" من يعقوب إسرائيل الله بن أسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر "
أخرج هذا الحديث الترمذى عن وهب بن منبه .

وقوله " وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين " الصافات ١١٢

قال قتاده أى بشره الله بنبوة أسحق بعدما أمتحنه بذبحه وهذا جواب من يقول الذبيح
أسحق "

١٥ - شهادة الإمام القرطبي

أ - جاء في تفسيره جزء ١٥ صفحة ١٠١ عن الصافات: ١٠١ - ١١٣

أن أكثر العلماء يقولون أن الذبيح هو أسحق لأن الله قال " وفديناه بذبح عظيم " فذكر أن الفداء في الغلام الحليم الذي بشر به إبراهيم . إنما بشر بإسحق لأنه قال تعالى " وبشرناه بإسحق " وقال هنا بغلام حليم " وليس في القرآن أنه بشر بولد إلا بإسحق "

ب - وجاء في تفسير القرطبي جزء ١٥ صفحة ٩٩ ما يلي :-

" اختلف العلماء في المأمور بذبحه أسحق أم إسماعيل فقال أكثرهم الذبيح أسحق . ومن قال بذلك :- العباس بن عبد المطلب ، وأبنة عبد الله ، وعبد الله بن المسعود أن رجلا قال له : يا ابن الأشياخ الكرام . فقال عبد الله :- ذلك يوسف بن يعقوب بن أسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله .

وعن حماد بن زيد أن رسول الله قال :-

أن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن أسحق بن إبراهيم .

وروى أبو الزبير عن جابر قال الذبيح أسحق وذلك مروى أيضاً عن علي بن أبي طالب وعن عبد الله بن عمران الذبيح أسحق . وهو قول عمر بن الخطاب فهؤلاء سبعة من الصحابة .

وقال به من التابعين وغيرهم علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب الأحماس وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهرى والسدى وعبد الله بن أبي الهزيل ومالك بن أنسى قالوا الذبيح هو أسحق .

وعليه أهل الكتاب اليهود والنصارى الذبيح هو أسحق .

وأختاره غير واحد من النحاس والطبرى وغيرهما .

المراجع

- التوراة
- الأنجيل
- الخلواجي
- القرآن
- تفسير البيضاوي
- المصحف المفسر
- تفسير الطبري
- تفسير الخازن للبغدادي
- تفسير الحافظ بن كثير
- تفسير النيسابوري
- تفسير الكشاف للزمخشري
- تفسير القرطبي

حديث سئل (صلعم) أى الأنساب أشرف ؟

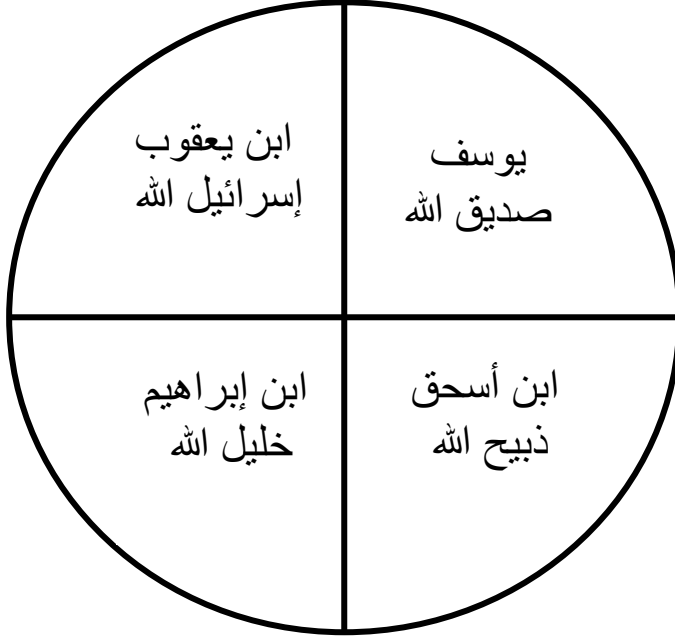
فقال :-

يوسف صديق الله

ابن يعقوب إسرائيل الله

أبن أسحق ذبيح الله

ابن إبراهيم خليل الله



تفسير البيضاوى صفحة ٦٢٤

تفسير الطبرى جزء ٢٣ صفحة ٤٧

تفسير النيسابورى جزء ٣٢ صفحة ١٧

تفسير الكشاف للزمخشري جزء ٤ صفحة ١٠١